

المثل السائر

وقد عاب بعض من يتهم نفسه بالمعرفة قول أبي نواس في قصيدته السينية التي أولها .
(نَبِيَّهٖ نَدِيمَكَ قَدَّ نَعَسُ ...) فقال من جملتها .
(وَرِثَ الْخِلَافَةَ خَامِسًا ... وَبَخِيرَ سَادِسَهُمْ سَدَسَ) قال وفي ذكر السادس
نظروا عجا له ! مع معرفته بالشعر كيف ذهب عليه هذا الموضع ؟ أما قرأ سورة الكهف
يريد قوله تعالى (ويقولون خمسة سادسهم كلهم) وهذا ليس بشيء لأنه قد ورد في القرآن
الكريم ما ينقضه وهو قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْيَعْلَمَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا
يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ) .
ومما عبه على البحتري قوله في مدح الفتح بن خاقان في قصيدته المشهورة عند لقائه الأسد
التي مطلعها .
(أَجِدَّكَ مَا يَنْفَكُ يَسْرِي لِرَيْدِيَا) فقال .
(شَهِدْتُ لَقَدَّ أَنْصَفْتَهُ حِينَ تَنْبِرِي ... لَهُ مُصْلِتًا عَضْبًا مِنْ
الْبَيْضِ مَقْضِيَا) .
(فَلَمْ أَرَ ضَرْغَامِيْنَ أَصْدَقَ مِنْكُمْ مَا ... عِرَاكَ إِذَا الْهَيْئَاتُ
النَّكَسُ كَذَّبَا)